

# قصص بوليسية للاولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الثلاثة في

## لفزالمتهم البريء

بقلم: رجاء عبد الله





## الصرخة :



محسن

انطلقت صرخة مدوية ..  
باكية .. مزقت السكون المخيم  
وقت الغروب على منطقة مدينة  
المهندسين الهادئة ، وجعلت  
« محسن » يترك معمله ، ويقفز  
من حجرتة الصغيرة في « الكوخ  
العجيب » ، ويصطدم بشقيقته  
« هادية » التي تركت هي أيضاً  
كتبها ، وانطلقت إلى الخارج  
تبحث عن مصدر الصرخة ..

ولم يكن المصدر بعيداً .. فقد توالت الصرخات وإن كان  
الصوت قد انخفض بعض الشيء .. كانت تنبعث من الفيلا  
المقابلة لهم .. والتي يعرفون أصحابها جيداً .. فأسرعا بدون أن  
يتبادلا أكثر من النظرات المتسائلة .. انطلقا يعبران الطريق ..  
ويندفعان إلى داخل الفيلا التي كانت مفتوحة الأبواب ..  
وأمامها كان يقفز شقيقها « ممدوح » ، الذي فاجأته الصرخات

هو الآخر عندما كان عائداً من النادي بعد أن أدى تمريناته الرياضية . .

واقترح الثلاثة الردهة الواسعة ، ليفاجئوا بمنظر هز عواطفهم بشدة ، كانت السيدة « فريدة » ، جارتهم الهادئة دائماً ، هي مصدر الصرخات في حين وقف بجوارها زوجها الأستاذ « كمال » يحاول تهدئتها ، وإن كانت الحيرة والقلق والألم ترسم بوضوح على وجهه . .

أسرعت « هادية » إلى السيدة « فريدة » متسائلة ، عما حدث . . وولولت « فريدة » وهي تمسك بشدة بيد « هادية » كالمستغيثة : إنه « عماد » . . ابني « عماد » . لقد اختفى منذ الصباح . . ولم نعثر له على أثر عنه حتى الآن . . « عماد » . . ابني « عماد » وتساءل « محسن » : هل أبلغتم الشرطة ؟  
عادل : نعم . . أبلغناها منذ اكتشفنا اختفائه ظهراً . .

وعادت الست « فريدة » تحدث « هادية » : أنت تعرفين « عماد » فهو يحبك كثيراً يا « هادية » . . إنه طفل هادئ لا يذهب بعيداً أبداً . . حتى أنه لا يبتعد أبداً عن باب الحديقة . . وفي الصباح كنت مشغولة في المطبخ وهو يقف مع شقيقه « زياد » عند الباب . . ودخل « زياد » ليشرب ، ولما عاد لم يجد شقيقه



كانت السيدة فريدة تولول ، مستغيثة وزوجها يحاول تهدئتها



فعاد يبحث عنه في الداخل . . ومضى بعض الوقت وأنا لا أشك في شيء . . كنت أعتقد أنه يخفى من أخيه كما يفعلان دائماً . . ولكن عندما وجدت « زياد » يبكي أحسست بأن « عماد » غير موجود فعلاً ، أسرعرت أبحث عنه في كل مكان في المنزل ، فلم أجده . . فاتصلت بوالده في مكتبه الذي عاد في الحال . .  
وواصل الأستاذ « كمال » الحديث فقال :

لقد بحثت مع عم « بركات » البواب في كل مكان حول المنزل . . وسألنا كل الجيران . . لقد مررنا عليكم أيضاً ، وأجابتنا « صباح » الشغالة أنه لم يدخل منزلكم . . وكانت هذه إجابة كل من حولنا . ولما يئست من هذه الجهود . . اتصلت بالشرطة . . وذهبت إلى القسم وقابلت الضابط الذي أبدى في الحقيقة اهتماماً كبيراً . . ووعدني بالاتصال بي فوراً بمجرد ظهور أي نتيجة . . ولكن للأسف لم يتصل بنا حتى الآن . . ولما تأخر الوقت هكذا ، فقدت « فريدة » أعصابها . . فصرخت هذه الصرخات . .

هادية : أعتقد أننا في حاجة إلى طبيب للسيدة « فريدة » حتى يعطيها مهدئاً . .

وارتفع صوت من وراء ظهورهم . . صوت يعرفونه

جيداً . . يقول : لقد جندنا كل قواتنا للبحث عن « عماد » ،  
أرجو أن تتألكوا أعصابكم وأعدكم بالعثور عليه في أسرع  
وقت . .

كان هذا هو المفتش « حمدى » . . الذى وجد الباب  
مفتوحاً فدخل منه . . وقال هذا الكلام :

نظر « محسن » إلى وجه المفتش « حمدى » ، ولاحظ عليه  
شيئاً لم يفت على ذكائه الحاد ، كان المفتش يتحدث إلى الأستاذ  
« كمال » ، ولكن وجهه كان يبدو عليه القلق . . وأحس بأن  
نبرات صوته غير واثقة مما يقول . .

والتقت عيون « هادية » و« محسن » وشعر أنها تتفق معه في  
هذا الإحساس . وبعد لحظات وصل الطبيب الذى ساعد السيدة  
« فريدة » على الوصول إلى فراشها . . وأعطاهها مهدئاً ،  
استغرقت بعده فى نوم عميق . . وبعد أن اطمأنت « هادية »  
عليها أسرعت للحاق بالباقيين . . فوجدت المفتش « حمدى »  
يصطحب شقيقها فى الطريق إلى منزلهم . .

انضم إليهم « هادية » وجلسوا فى حجرتها الصغيرة فى  
« الكوخ العجيب » وخيم الصمت عليهم جميعاً . . كان الضابط  
الشاب ينظر أسفل قدميه فى تفكير عميق . . وتعلقت به عيون

المغامرين الثلاثة . . في صمت . . وترقب . .

وأخيراً رفع رأسه وقال :

أشعر أننى يجب أن أشرككم فى هذه القضية ، فيبدو أنها تحتاج إلى أكثر من البحث الرسمى . . إن اختطاف « عماد » ليس هو الحادث الوحيد هذه الأيام . . ففى خلال هذين الشهرين فقط اختطف من هذه المنطقة ، وحدها ولدان . . و« عماد » هو الثالث . . وقد تكررت حوادث الاختطاف فى مناطق أخرى أيضاً لم نستطع حتى الآن العثور على أى أثر يدل على مكانهم أو على مرتكب هذه الجرائم .

ظهر الاهتمام على الوجوه فوراً . . ولمعت فى عيونهم نظرات التحدى . . وبدأت روح المغامرة تسرى فى دماهم . . قالت « هادية » وهى تمسك بكراستها وقلمها : هل تستطيع أن تزودنا ببعض التفاصيل عن هذه الحوادث . .

حمدى : طبعاً . . أولاً . . الأولاد الثلاثة تقريباً فى سن واحدة . . يتراوح عمرهم بين العاشرة والثانية عشرة . . الأول هو « صلاح » ويسكن فى أول الشارع . . فى منزل رقم ١٨ . . وهو ابن الشغالة التى تعمل فى المنزل . . وقد حدث هذا الحادث فى أول الشهر . . بعدها بعشرة أيام اختفى الثانى وهو ابن صاحبة

المتزل ، وهى أرملة وحيدة لا تختلط بأحد تقريباً . . ولا يقيم معها غير الشغالة « أم صلاح » وعبثاً حاولنا العثور على أى دليل . . فى كل مرة يحدث الحادث هكذا ، الولد يقف أمام الباب . . ثم يجتنى . . بدون أن يراه أحد . . أو يظهر هناك شخص غريب . .

هادية : ما اسم الولد الثانى ؟

حمدى : اسمه « مجدى » . . « مجدى نور الدين » . .

هادية : « مجدى نور الدين » . . يجيل إلى أننى قد قرأت

أو سمعت عن هذا الاسم فى مكان ما . .

وتوقفت عندها العيون فى لطفة . . واستغرقت فى تفكير

عميق . . محاولة أن تعصر ذهنها . . ولكنها هزت رأسها يائسة

وقالت :

لا أستطيع أن أتذكر الآن . .

ووقف المفتش « حمدى » وقال :

على كل حال أرجو أن تفتحوا عيونكم . . فقد يتكرر الأمر

مرة أخرى . .

وعلى كل حال فأنتم تقضون الإجازة الآن ، ولا مانع من

شغل وقت فراغكم .

محسن : بالعكس نحن في حاجة شديدة إلى لغز جديد ،  
ونعديك بأن نقدم لك مساعدة فعالة في أقرب وقت . .  
وشد المفتش «حمدي» على أيديهم مودعاً . . وصاحبوه  
حتى الباب الخارجي وعادوا وكل منهم يفكر في استغراق  
شديد . .

نخيم الظلام على المنطقة الهادئة . . وكانت «هادية» طوال  
الوقت تتجول في حديقتهم الصغيرة ، مفكرة عن حل لاختفاء  
الأطفال الصغار المساكين هكذا فجأة . . ودمعت عيناها وهي  
تتصور ما يمكن أن يكون قد حدث لهم . . ولم تستطع أن  
تتحمل أكثر من ذلك فاندفعت إلى معمل «محسن» الذي كان  
غارقاً في تجربة جديدة وتوقف عندما دخلت «هادية» ونظر إليها  
متسائلاً . .

هادية : ماذا تفعل الآن؟

محسن : إنني أدرس الكهرباء هذه الأيام . . وأحاول أن أصنع  
دائرة كهربائية كاملة . .

هادية : لماذا؟ هل تريد أن تصنع سوراً من الكهرباء حول  
المنزل؟

محسن : لا . . لقد اشتريت خزانة سأضع فيها ثروتي الضخمة ،

وأخاف عليها من اللصوص ..

هادية : الحقيقة يا «محسن» أنني لأستطيع أن أضحك فكلمنا  
فكرت في مصير الأطفال الأبرياء ، أحسست بالخوف والرعب  
عليهم ..

وارتفع صوت «ممدوح» من خلفها قائلاً :  
وأين تخطيطك يا ملكة التخطيط .. نحن نريد كالعادة  
خطة ترسمينها لنصل إلى الحل الأكيد ..

هادية : حتى التخطيط لا بدله من بداية «ياممدوح» أرضية  
أساسية بنى عليها خطتنا .. وحتى الآن لا أستطيع أن أجد هذه  
البداية ..

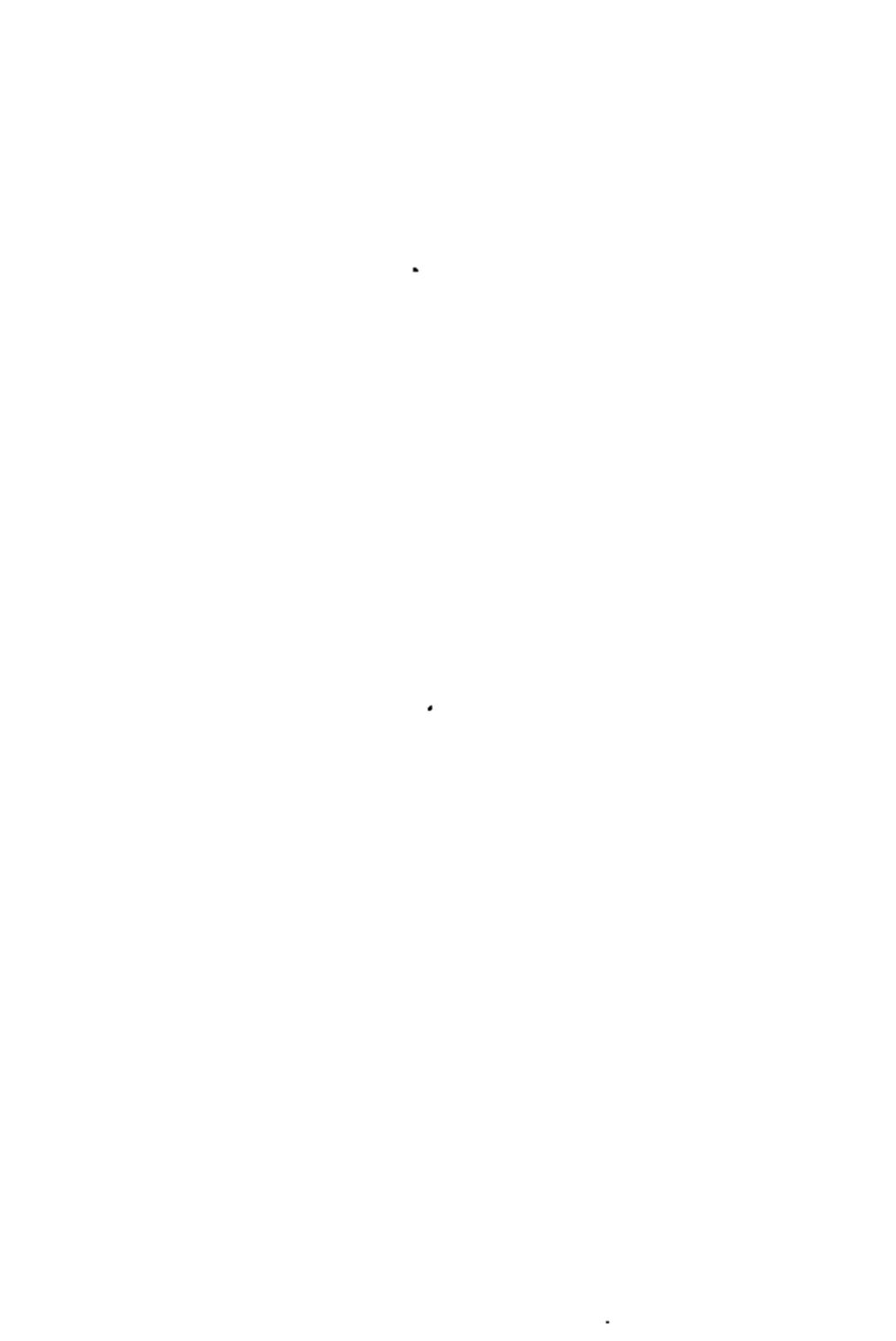
ممدوح : ولكن يجب أن نتحرك بدلاً من الوقوف هكذا في  
محلنا ، ما رأيك في أن نسأل «عم بركات» .. إنه آخر من رأى  
«عماد» هذا الصباح ..

هادية : معك حق .. لقد بدأ عقلك يعمل على غير  
العادة .. وقبل أن يرد عليها «ممدوح» اندفع «محسن» بينهما  
فاتحاً ذراعيه وقال :

هدنة .. لا داعي للعراك الآن .. هيا بنا .. وضحك  
الثلاثة .. وفجأة توقفت «هادية» وقالت :



اندفعت «هادية» إلى معمل «محسن» الذي كان غارقاً في تجربة  
جديدة ..



على فكرة أريد أن أسأل المفتش «جمدى» بالتليفون سؤالاً  
لم تصل أحداً من أهل المحتطفين رسالة تطلب فدية ما ؟  
محسن : لقد سألته هذا السؤال . . وأجاب بالنفي وسألني بدوره  
متأثراً . .

من الذى يخطف ابن شغالة مسكينة . . لا تملك شيئاً  
ويطلب فدية ؟

هادية : معه حق . . إذن هيا بنا إلى «عم بركات» . .  
وعبر الثلاثة الشارع إلى باب الفيلا المقابلة ، كان «عم  
بركات» يجلس أمام الباب وفي عينيه نظرة ذاهلة باكية ،  
ورحب بهم ، فجلسوا حوله . . وسأله محسن : أليست هناك  
أى أخبار جديدة يا عم «بركات» ؟

عم بركات : أبداً . . لقد اتصلنا بكل الأقارب والأصدقاء  
ودرت مرة أخرى على كل البيوت فى المنطقة فلم أعرله على أى أثر . .  
هادية : متى رأيته آخر مرة يا عم «بركات» ؟

بركات : هذا الصباح . . كان يقف أمام الباب كالعادة  
يلعب بالكرة . . ووقفت مع بائع الروبايكيكا نتبادل بعض  
الأحاديث . . حتى أتيت أنت يا ست «هادية» لتشتري منه  
الكتب التى باعها لك هذا الصباح فتركته ، ودخلت لأعتنى

بالحديقة . . ولم أره بعد ذلك . .

هادية : هذا صحيح . . لقد رأيته أنا الأخرى أمام الباب  
عندما اشتريت الكتب من بائع الروبائيكيا . . وتركته ودخلت  
المنزل وأنا سعيدة بمجموعة الكتب التي اشتريتها . .  
محسن : في هذه الحالة يكون بائع الروبائيكيا هو آخر من  
رأى « عماد » .

وفجأة وقفت « هادية » وقالت :

لقد تذكرت الآن أين قرأت اسم « مجدى نور الدين » . .  
وأسرعت تخرق الطريق مرة أخرى عائدة إلى منزلهم وتبعها  
شقيقاها . . واندفعت إلى حجرة مكتبها في « الكوخ العجيب »  
ونظرت فوق المكتب ، كانت هناك مجموعة قديمة من الكتب ،  
وأمسكتها واحداً واحداً . . ثم صاحت . . ها هو ذا . . هذا  
الكتاب مكتوب عليه اسم صاحبه بخط أنيق « مجدى نور  
الدين » . .

محسن : بائع الروبائيكيا آخر من رأى « عماد » ، وهو نفسه  
يبيع كتاباً باسم الطفل الآخر المخطوف . . إذن فهو . .  
هادية : إنه أول الخيط . . لقد وضعنا يدنا على بداية  
الطريق . . بائع الروبائيكيا



أسرعت هادية إلى بعض الكتب القديمة على مكتبها ، وأمسكتها واحداً واحداً



ممدوح : ما رأيكما في أن نسأل عنه المفتش «حمدى» ؟

هادية : معك حق للرة الثانية هذه المساء . .

وأسرع «محسن» يتصل بالمفتش «حمدى» في لهفة ، وانتظر  
رنين التليفون بفارغ الصبر ، حتى وصل إليه صوت الضابط  
الشاب . . وأسرع يقص عليه اكتشافهم الجديد . . ثم صمت  
ليسمع الرد . .

ونظر إليه «ممدوح» و«هادية» ، وذهب الحماس عن وجهه  
شيئاً فشيئاً ، ليحل محله خيبة الأمل . . وعندما وضع السماعة  
كانت في عينيه نظرة يأس . .

وقال «محسن» : إن هذا الخيط لم يفت المفتش «حمدى»  
ومنذ حادث الاختطاف الأول ، بدأ التحقيق معه ، ولكنه في  
كل مرة ، كان يثبت وجوده في مكان آخر . . بعيداً تماماً عن  
مكان الحادث . .

هادية : ولكننا رأيناه اليوم في مكان الحادث ؟

محسن : قال المفتش «حمدى» إنه في نفس الوقت ، وعلى  
ناصية منزلنا تشاجر بائع الروبايكييا مع بواب العمارة الجديدة  
واشتبكاً معاً . . وذهبا إلى القسم وقضيا فيه طوال النهار  
ولا أظن هناك دليلاً أقوى من ذلك . .

وظهر اليأس على وجه «هادية» وقالت :  
مازلنا نتخبط في الظلام . . ولكن . . يجب . . يجب أن  
نصل إلى أول الخيط . .

ذهبت «هادية» إلى حجرة نومها ، ودخل «محسن»  
و«ممدوح» إلى حجرتهما . بعد قليل كان «ممدوح» يغط في نوم  
عميق . . ونظر إليه «محسن» مغتاظاً وتساءل بينه وبين نفسه ،  
كيف يستطيع النوم بهذه السرعة ، ألا يفكر ولو دقائق في هذا اللغز  
المحير الذى وجدنا أنفسنا غارقين فيه فجأة . . واستدار «محسن»  
على جانبه محاولاً النوم بلا فائدة . .

أما «هادية» فكانت تعرف أن النوم لن يقترب من  
عيونها . . فضلت البقاء مستيقظة محاولة القراءة ولم تجد لديها  
أفضل من أن تمسك الكتاب الذى وجدت عليه اسم الطفل  
المخطوف «مجدى نور الدين» .

كان الكتاب أحد الألغاز البوليسية ، وكان نظيفاً وقد كتب اسمه  
في أول صفحة بخط دقيق وأنيق ، وفكرت «هادية» فى أن الولد  
يتمتع بذلكاء وعقلية أكبر من سنه . . فإذا كان عمره عشر سنوات  
ويستطيع أن يقرأ هذا اللغز البوليسى . . ويكتب بهذا الخط الأنيق ،  
فلا بد أنه متفوق وذكى . . وفكرت «هادية» كيف وصل هذا

الكتاب إلى بائع الروباييكيا . . كتبت السؤال في ورقة كعادتها وبدأت في البحث عن احتمالات الإجابة ، فكتبت . . إما أنه اشتراه من منزل المخطوف مع ورق الجرائد والكتب القديمة . . وفي هذه الحالة يكون الرجل بريئاً . .

الاحتمال الثاني . . أن يكون قد حصل على الكتاب من صاحبه بعد الاختطاف . . أى أن الكتاب كان مع «مجدى» عندما اختطف . . وهنا يصبح الكتاب دليلاً على إدانة بائع الروباييكيا . . ولكى تحصل على رد السؤال . كان عليها أن تتجه في اليوم التالي إلى منزل رقم ١٨ لتسأل أصحابه هل باعوا الكتاب إلى بائع الروباييكيا . .

ودونت ملحوظتها في الكراسة . . وتنهدت في راحة ، فيكنى أن لديها خطوة سبدها غداً ، قد توصلها إلى خطوة أخرى . . ثم فتحت صفحات الكتاب ، وبدأت في قراءته . . كان لغزاً بوليسياً مشيراً . . ومشوقاً ، شد انتباهها تماماً . . حتى مضى وقت طويل من الليل ، وبدأت تشعر بالنوم يداعب جفونها . . وفي اللحظات التي بدأت رأسها تثقل وتنزلق فوق الوسادة شعرت بأن في الكتاب شيئاً ما . . شيئاً يشدها لتستيقظ ، لاحظت شيئاً دقيقاً في الكتاب ، ولكن النوم كان أقوى منها ، فاستغرقت في سبات عميق . . لكن خيالها ظل يقطأ ، فقد لاحقها خطف «عماد» في أحلامها . . وظلت

تحلم به ، وهو يلعب أمام الفيلا ، وهو يقف مع بائع الروبائيكيا . .  
وهو يضحك . . وهو يبكي . ثم يبكي ويبكي . . حتى استيقظت من  
نومها حزينة . . ولم تستطع أن تتغلب على هذا الحلم المزعج . . فقد  
كانت في أعماقها تشعر بالألم لضيق الأطفال الأبرياء . . ثم عادت  
إلى النوم مرة أخرى . . كانت تشعر بأنها يجب أن تجدهم . .  
وبسرعة . . وشعور آخر ظل يسيطر عليها أن كتاب «مجدى نور  
الدين» . . به شيء غير طبيعي . .





هادية

عندما استيقظ « محسن »  
من نومه . . وجد الساعة تقرب  
من التاسعة ولم يكن من عادته  
أن يتأخر في النوم إلى هذا  
الوقت ، فأسرع يقفز السلام ،  
وتناول إفطاره بسرعة . . وجرى  
إلى « الكوخ العجيب » يبحث  
عن شقيقة « ممدوح » وشقيقته  
« هادية » ، لم يكن الأول

موجوداً . . أما أخته الشبيطة ، فقد كانت غارقة في القراءة في كتاب  
مفتوح أمامها . . وهي تنقل منه شيئاً بين لحظة وأخرى وكانت  
مستغرقة تماماً في عملها ، فلم تشعر بشقيقها ، وهو يقف وراءها ،  
ناظراً بدهشة إلى ما تعمله . . وأخيراً قال : ماذا تفعلين . . هل  
تكتين بطريقة « موريس » ؟ كما تكتب البرقيات ؟

وقفزت هادية من مكانها ، وقد فاجأها صوت « محسن » ونظرت  
إليه بغضب وقالت : لماذا تفرعني بهذه الطريقة . . إن أمامي عملاً

هاماً . . لن أحدثك عنه الآن ؟ .

محسن : ومتى تحدثيني يا ملكة « التخطيط » ؟

هادية : عندما أنتهى منه . . بعد ساعة على الأقل .

محسن : حسناً . . سأكون فى انتظارك . . ولكن فقط لى سؤال

واحد . . هل لهذا التلغراف الذى تكتبينه صلة بخطف الأولاد ؟

هادية : أولاً هذا ليس تلغرافاً . . وثانياً أعتقد أن له صلة باللغز

الذى بين أيدينا . . وقد يكون بداية أكيدة توصلنا إلى المجرمين . . وقد

يكون مجرد لعب أطفال . .

وهز « محسن » كتفه وقال :

إذن سأنتظر بفارغ الصبر . . وأرجو أن يكون فعلاً خطوة على

الطريق ! ومضى إلى غرفته ، وعادت « هادية » إلى الورق والقلم

والكتاب . .

\* \* \*

ولم تمض ساعة كاملة ، حتى اندفعت إلى حجرة « محسن »

هاتفه : تعال . . انظر ماذا وجدت . . هذه رسالة من « مجدى »

الطفل المخطوف . . رقم ٢ ، نظر إليها « محسن » ولم يفهم شيئاً . قالت

مفسرة : لقد لاحظت أن فى الكتاب نقطا رابعة تحت بعض الحروف

وأحسست أنها طريقة للشفرة يستعملها بعض هواة الكتب البوليسية

في إرسال الرسائل الغامضة . . بدأت في نقل الحروف التي تحت  
النقط حتى استطعت قراءة رسالة كاملة . .

صاح «محسن» : وماذا تقول الرسالة ؟

قالت «هادية» وهي تقرأ من ورقة في يدها :

اسمع . . إنه يقول «إني أعرف الرجل الذي خطف صلاح  
وأعتقد أيضاً أنه يعرف أنى أعرفه» ثم عاد في صفحات أخرى يكتب  
رسالة غيرها فيقول «أعتقد أن الدور سيأتي عليّ قريباً» . .

«إنه ينظر إلى نظرات مريبة ، ويهددني بالموت . .» .

ثم لم يكتب شيئاً آخر . .

محسن : هذا شيء مثير . . هل أنت متأكدة أنه لم يكتب رسالة

أخرى

هادية : لا . . ليس في هذا الكتاب على الأقل . .

محسن : هذا يقودنا إلى شيء مهم . . إن الذي خطف «صلاح»

هو نفسه الذي خطف «مجدى» . . وهو شخص كان «مجدى» يراه

دائماً كما هو واضح في الرسالة . وكان يخيف «مجدى» حتى يظل

صامتاً ولا يبلغ عنه !

هادية : هذا ما اعتقده أنا أيضاً . . وهذا يرسم لنا أول

الطريق . .

نظر إليها «محسن» مستفسراً . . قالت : أولاً يجب أن نعرف من أين حصل بائع الروباييكيا على هذا الكتاب . . وهل عنده كتب أخرى «لمجدى» . . لعل فيها رسائل ثانية . . وسنجد الإجابة على هذا السؤال في منزل «لمجدى» نفسه وعند بائع الروباييكيا . . وفي هذه اللحظة ، ارتفع نباح «عنتر» كليهم الذكي ، المخلص ، القوى . . وأسرعوا إلى الخارج . . لم يكن هناك ما يستحق النباح ، بائع الروباييكيا المعتاد يقف أمام المنزل في حين وقف أمامه في الفيلا المقابلة وراء سور الحديقة . . «زياد» شقيق «عماد» الصغير ، ينظر إلى الطريق بجزن ، بينما جلست والدته السيدة «فريدة» في الحديقة تنظر إلى الشارع في ذهول . . وأشاحت «هادية» بوجهها في حزن ونخجل : وقالت «لمحسن» :

إنها تبني علينا آمالاً واسعة ، يجب أن نتحرك أسرع من ذلك . ولم يجب «محسن» فقد كان سائراً في طريقه إلى البائع ونظر في عربته في لهفة ثم سأله بصوت طبيعي إذا كان عنده بعض الكتب القديمة . .

وهز «قورة» بائع الروباييكيا رأسه واعتذر بأنه لم يشتر أى كتب هذا الصباح :

وعاد «محسن» إلى شقيقته التي فهمت من وجهه النتيجة قبل أن



ذهب «محسن» إلى البائع ونظر في عربته .



يتكلم ، فقالت : علينا إذن أن نذهب إلى المنزل رقم ١٨ . .  
هتف شقيقها فجأة :

ولكن أين «ممدوح» إنه صديق لكل أولاد المنطقة ، ربما كان  
يعرف «مجدى» أو أى شخص من أفراد عائلته . .

هادية : لقد خرج منذ الصباح الباكر إلى مطار إمبابة . . إنه كما  
تعلم قد بدأ رياضة جديدة . . التدريب على الطيران الشراعى . .  
وكان مواعده فى الساعة ، فلم ينتظر حتى يتناول معنا الإفطار . .  
محسن : حسناً . . سنعتمد على أنفسنا . . هيا بنا إلى هناك . . !

انجبت «هادية» إلى المنزل رقم ١٨ . . وهى تفكر فى طريقة  
تستطيع أن تبدأ بها الحديث مع أصحاب المنزل : وقررت أن تبدأ  
بالشغالة ، فمن الطبيعى أن تتحدث ببساطة وسذاجة ثم إنها أم لأول  
طفل مخطوف ووصلت إلى آخر الشارع . . كان المنزل فيلا صغيرة من  
طابقين . . طافت حوله حتى وصلت إلى باب المطبخ خلف المنزل ،  
ولم يكن مغلقاً . . فطرقته برقة . . وفى الحال أطلت عليها وجه (أم  
صلاح) وبنظرة سريعة ، شعرت «هادية» أنها أمام وجه بسيط  
وساذج . . كانت متوسطة العمر ترتدى الثوب الأسود الفلاحى . .  
وحول رأسها طرحة سوداء اللون أيضاً نظرت إلى «هادية» فى تساؤل  
وقالت : أى خدمة ؟ !

قالت «هادية» برقة شديدة :

هل أنت أم «صلاح» ؟

أجابت بلهفة : نعم .. هل هناك أخبار عنه ؟

هادية : للأسف .. لا يوجد حتى الآن .. ولكننا نقوم بمحاولة

جديدة وجادة للعثور عليه .. فهل يمكن أن أسألك بعض

الأسئلة ؟ !

قالت : طبعاً ، طبعاً .. تفضلي ؟

وفتحت الباب .. وأدخلت «هادية» إلى مطبخ أنيق ، وقدمت

لها كرسيّاً نظيفاً .. ووقفت أمامها مستعدة للإجابة !

هادية : هل كان «مجدى» يحب القراءة ؟

أم صلاح : جداً .. كان يقرأ طول النهار .. وجزءاً طويلاً من

الليل .. وكان متفوقاً في دراسته دائماً ..

هادية : هل كانت له مكتبة خاصة ؟

أم صلاح : كان له ركن في حجرة نومه .. فيه بعض الأرفف

يضع عليها كتبه ..

هادية : هل يمكن أن تتذكرى اليوم الذى اختفى فيه ابنك

«صلاح» ؟

أم صلاح : وهل يمكن أن أنسى هذا اليوم .. لقد كنت أقف

مع «قورة» بائع الروبايكييا . . فقد اعتدنا أن نبيع له مخلفات البيت . . يمر علينا كل يوم اثنين ، وأبيع له الجرائد القديمة والأوراق المهملة والعلب الخالية . . فإن سيدتى تطلب منى أن أتخلص منها أولاً بأول ، فهى لا تحب أى مظهر من مظاهر القذارة . . وأنا أجمعها لأبيعها له كل يوم اثنين . . وبعد أن تركته ودخلت انشغلت فى بعض أعمال المنزل . . ثم تذكرت أننا نحتاج إلى بعض الطلبات من البقال . . «وصلاح» عادة يحضر معى طول أيام الإجازة ليساعدنى فى إحضار ما نحتاج إليه من الخارج . فناديت عليه فلم أجده . . وتصورت أنه قد ذهب ليلعب مع أبناء الجيران فانشغلت بالعمل ، ثم عدت أنادى عليه فلم أجده ، ذهبت غاضبة إلى الخارج أبحث عنه ، ولكن . . لم أجده له أى أثر . . لافى المنزل ولا فى الشارع ، ولا فى بيوت الجيران . . ظللت أبحث عنه طول اليوم ، وأخيراً اتصلت سيدتى بالشرطة ، وقدمنا بلاغاً عن اختفائه ، وحضر الضابط وعابن المكان ، وأخذ أقوالنا ، وذهب . . ومن يومها لم يعد «صلاح» . .

ولم تستطع أن تتم كلامها ، فأجهشت بالبكاء . .  
انتظرت «هادية» قليلاً ، حتى هدأت وعادت تسألها :  
ومجدى . . هل تتذكرين اليوم الذى اختفى فيه ؟

أم صلاح : طبعاً . . . ولو أنه لم يحدث أى شيء ملفت للنظر ، كان مجدى يقرأ فى كتاب فى الحديقة عندما رأيته آخر مرة . . . وعند موعد الغداء خرجت لأستدعيه ، فلم أجده ، وظللنا ننتظره قليلاً ، فلم يحضر ، ولم تستطع سيدتى أن تسكت فقد كان « صلاح » ابنى قد اختفى منذ أسبوعين . فأسرعت تتصل بالشرطة ، ولكن لم تظهر أى نتيجة من يومها حتى الآن . . .

هادية : هل تذكرين إذا كان هذا اليوم ، هو يوم الاثنين ، وبمعنى أوضح هل مر عليه بائع الروباييكيا فى هذا اليوم ؟  
أم صلاح : لقد كان يوم الأربعاء . . . وعم « قورة » يمر فى الشارع كل يوم ، ولكنه لم يحضر إلينا ، فهو معتاد على المرور كل يوم اثنين فقط .

هادية : سؤال أخير . . . هل بعث أى كتاب من كتب « مجدى » لبائع الروباييكيا . . .

أم صلاح : مستحيل . . . لانستطيع أبداً أن نبيع أى كتاب له ، إنه يجب القراءة ويجب كتبه أكثر من أى شيء آخر . . .  
هادية : أشكرك جداً ، وأعتقد أننا سنستطيع أن نبحث الآن عن الصغار المختطفين . . .

وصافحتها بجماعة . . . وانطلقت إلى الخارج . . .

\* \* \*

قالت «هادية» وهي تنظر إلى بعض الأوراق التي في يدها :  
الشخص الوحيد الذى ينطبق عليه صفة المتهم .. هو «قورة»  
بائع الروباييكيا ..

يوم اختفى «عماد» كان هو آخر شخص يقف معه .  
عندما اختفى «صلاح» ابن الدادة، كان هو يشتري المخلفات  
القديمة والكتاب الذى باعه لى يحمل اسم «مجدى» فن أين حصل  
عليه ، لقد كان «مجدى» .. يقرأ فى كتاب عندما اختفى ، ولا بد أنه  
هو الذى خطفه .

ولكن ..

وتنهدت «هادية» وقالت :

ولكن فى كل مرة كان يثبت وجوده فى مكان آخر وقت  
الحادث ، عنده شهود على ذلك . وقد تحققت الشرطة من أقواله ،  
حتى أنه فى آخر مرة قضى اليوم كله فى قسم الشرطة بعد أن تشاجر مع  
تسخن آخر ..

قال «محسن» باهتمام : والنتيجة ؟

هادية : النتيجة أنه برىء ومنهم فى وقت واحد ؟

ممدوح : هل هى فزورة .. المهم ما هو الحل الآن ؟

هادية : الحل أن نتعامل معه بصفته بريئاً . . فلا نشعره بأى شىء غير عادى فى علاقتنا به ، وفى نفس الوقت نعتبره متهماً . فتتعبه ونعرف كل أخباره وتحركاته . .

ممدوح : هذه مسألة صعبة ، فهو يتحرك ويدور طوال النهار . هادية : المسألة ليست صعبة على الشخص الرياضى ، الذى يستطيع أن يمشى يوماً كاملاً بدون تعب . .  
ضحك «ممدوح» وقال :

فهمت . . إذن هى مهمتى أنا . . أنا على أتم استعداد . .

محسن : اتفقنا . . انتظره غداً وأنت مستعد . . البس ملابس بسيطة جداً ، فقد تضطر لمتابعتة فى مناطق شعبية فلا يكون منظره ملفتاً للنظر . .

هادية : هذا هو الحل الوحيد ، ليس أمامنا عمل آخر . . إن الموقف كله منعلق بك . .

ممدوح : لا أستطيع الرفض . . ولو أن عندى تمريناً هاماً فى نادى الطيران ، هل تعرف أننى الآن أقود الطائرة الشراعية بمهارة . . وعندما تنتهى من هذا اللغز سوف آخذ كلا منكم على حدة فى نزهة فوق القاهرة . .

محسن : نشكرك جداً . . . ولكن الأهم الآن أن تستعد لتزهة  
وراء بائع الروبايكيكا . . .

استعد «ممدوح» للمهمة التي سيقوم بها . . . كان يعلم أنها الخيط  
الوحيد الذي يمكن أن يوصلهم إما إلى نهاية لغز خطف الأطفال  
الأبرياء . أو ينتهي إلى لا شيء ، ويجدوا أنفسهم في ضياع كامل ،  
لا يعرفون طريقاً جديداً يقودهم إلى نتيجة . . .

أحس «ممدوح» بثقل المهمة الملقاة على كاهله ولكن عيون  
الأطفال الأبرياء كانت تلاحقه ، وشعر أن كل شيء حوله هو عيون  
بريئة تناديه أن ينقذها . . .

وأصر أن يصل إلى نتيجة ، امتلاً بشعور المغامرة ، وتحمس  
بشدة ، وأسرع يرتدى ملابسه . . . اختار ملابس بسيطة ، قديمة . . .  
ولبس حذاء من المطاط الرخيص ووضع على رأسه طاقية اقترضها من  
الطباخ . . . ثم اختفى في حجرته بالكشك العجيب « منتظراً مرور بائع  
الروبايكيكا . . .

جلست «هادية» في حجرتها أيضاً تنتظر ، وجلس أمامها  
«محسن» وقد ترك تجارب الكهرباء التي يعمل عليها . . . وساد الصمت  
الاثنين . . . وقد سيطر القلق عليهما . . .

يكيكا . . . يكيكا . . . قفزت «هادية» من مكانها وقد نهبها النداء

التقليدى ، همست فى أذن «محسن» ببعض كلمات وأسرعت إلى الباب . . انتظرت حتى اقترب منها عم «قورة» باسمًا ، قال لها عندى مجموعة كبيرة من الكتب . . هل تحين مشاهدتها . .

اقتربت منه «هادية» ، وأخذت تقلب فى الكتب . . كانت تبحث عن شىء معين . . كتاب به اسم «مجدى» ولكن للأسف ، لم تجد ، اختارت بعض الكتب الأخرى ، وأخذت تتحدث معه عنها قليلاً ، وتعمدت أن تطيل الحديث ، فقد كان «محسن» فى ذلك الوقت يساعد «ممدوح» على التسلل من سور الحديقة الخلقى . . وتحرك «قورة» مبتعداً ، وعن بعد كان هناك شخص آخر يتبعه وهو يتظاهر بأنه يتسكع فى الطريق . . وقد ترك مسافة تسمح له بأن يرى بائع الروباييكيا دون أن يراه . . وكان هذا الشخص هو «ممدوح» . .

وبدأت رحلة المتابعة . . شارعاً وراء الآخر ، وحرارة بعد الأخرى ، والوقت يمضى . . ولكن «ممدوح» لم يشعر بالتعب . . كان الهدف الذى يسعى إليه أقوى من كل تعب . .

وعلى ناصية حارة فى الجزيرة ، توقف «قورة» أمام مقهى صغير . . وترك عربته أمام المقهى ، وجلس على مقعد يتناول غداءه ويشرب الشاى . . وتوقف أيضاً «ممدوح» أمام محل صغير للبقالة ،



وعلى البعد كان يتسكع «ممدوح» متتبِعاً بائع البيكيا .



« اشترى سندوتشاً » وزجاجة ليموناده ، وأخذ يأكل ويشرب على مهل . . ومضى وقت طويل . . ساعة . . ساعتان . . « قورة » لم يتحرك من مكانه ، وأخذ يتحدث مع زبائن المقهى والعاملين فيه ، وكان من الواضح أنه يعرفهم معرفة وثيقة . . وفهم « ممدوح » من ذلك أنه زبون دائم في المقهى ، وبدأ يشعر باليأس . . ليس هناك أى دليل ضده حتى الآن . .

وأخيراً . . وقف « قورة » . . وجذب عربته أمامه ، وبدأ يسير ويرتفع نداؤه : بيكيا ، بيكيا . . و« ممدوح » وراءه من بعيد . . وتجول في حوارى الجيزة ، الوقت الآن بعد الظهر بكثير ، فلم يقض وقتاً طويلاً في تجواله . . ثم اتجه مباشرة إلى شارع الهرم . . الشارع طويل طويل . . وقورة لا يهدأ . . ولا يكل ، وصوته يرتفع بندائه . . وممدوح وراءه . .

اقترب المغرب ، مالت الشمس للمغرب ، وصل إلى نهاية الشارع ، واتجه يميناً مع ترعة ، « الهرم » وبدأ يسير سريعاً ، على عكس سيره المعتاد . .

أسرع « ممدوح » وراءه . . وهو يحاذر أن يشعر به ، هو أو أى شخص آخر ، فكان يخفى وراء الشجر ، شجرة وراء الأخرى وانتهت المنطقة العامرة بالمنازل . . وظهرت قطعة أرض خالية يتوسطها قصر

كبير ، محاط بجديقة واسعة ، وينحفيه عن الطريق سور هائل من الأشجار داخل سور حجري مرتفع . .

وتوقف ممدوح وراء آخر شجرة ، فقد كانت المنطقة كلها أمامه مكشوفة ، ووصل «قوره» بعربته أمام الباب الضخم الذى انفتح فى الحال ، ثم أغلق وراءه . .

وظل «ممدوح» مكانه . . ولم يطل انتظاره فقد فتح الباب بعد وقت قصير . . لا يتعدى ربع ساعة . . وخرجت منه سيارة مرسيدس خضراء فاخرة وسارت على مهل حتى اجتازت الطريق الرملى ووصلت إلى أول الطريق الممهّد وبدأت تزيد من سرعتها . .

كانت السيارة مضاءة . . ورأى «ممدوح» من محبته راكب السيارة الفاخرة والتي يقودها سائق خاص . . وكادت تصدر من فمه صرخة تعجب ، ولكنه تمالك نفسه بشدة . . كان الراكب أبعد شخص عن تصوره ، بائع الروبابكيا نفسه فى ملابس فاخرة ، وفى فمه البايب . . وجلس جلسة رجل أعمال خطير ، ومرقت السيارة بعد أن زادت سرعتها . . حتى اختفت عن أنظار «ممدوح» . .

لم ينتظر أكثر من ذلك ، قطع طريق الترعَة بأقصى ما يستطيع من سرعة ، حتى وصل إلى الطريق الرئيسى . . وأشار إلى تاكسى وألقى بنفسه فيه ، ولم يهتم بنظرة السائق الذى نظر إليه مشتتاً فى أمر

هذا الولد الذي يبدو كالمثردين ويركب تاكسياً . . ولكن «ممدوح»  
تجاهل نظراته ، وألقى إليه بالعنوان بصوت ثابت ، واستراح في  
جلسته . .



## قصر الرعب



مدوح

جلست «هادية»  
و«محسن» يستمعان باهتمام  
شديد حتى انتهى «مدوح» من  
تقديم تقريره واختتم كلامه  
قائلاً :

الشيء الذي أدهشني جداً ،  
هو السرعة التي استبدل فيها  
ملابسه ، إنها لا تزيد عن ربع  
ساعة أبداً ..

قالت «هادية» : وعيناها تنظران إلى بعيد وكأنها تفكر في شيء

هام :

أما أنا فلم يدهشني ذلك .. لقد بدأت أكتشف شيئاً كان غائباً

عنا ..

محسن : أنا أيضاً أفكر في فكرة جديدة ..

ونقلت «هادية» عينيها بين «محسن» و«مدوح» وقالت

ضاحكة :

لو كانت هذه الفكرة صحيحة ، ستكون في منتهى الغباء . .  
صاح «ممدوح» وهل أنا فقط الذى لا أعرف هذه الفكرة . . أم  
أنى أنا الغى الوحيد ؟ . .

هادية : لا . . بالعكس إنك البطل الوحيد . . الآن علينا أن نرسم  
خطينا لأننا يجب أن نتحرك وبسرعة ، ونضع خطة للخطوات القادمة .  
ممدوح : هذا دورك يا ملكة التخطيط .

هادية : حسناً ، أخبرنى ، هل تستطيع أن تصف لنا هذا القصر  
الذى دخله بائع الروباييكيا ، والذى خرجت منه السيارة !  
وصمت «ممدوح» قليلاً ، واستغرق فى التفكير ، واستعرض فى  
ذهنه كل أحداث الأمس ، ثم هز رأسه وقال :

آسف جداً ، لقد تصرفت بسرعة بعد خروج العربة ، حتى  
أستطيع أن ألق بها ، ولم يخطر ببالي أن أفحص القصر ، وخاصة أن  
الظلام كان قد بدأ يسود المنطقة . ولكن كل ما أستطيع أن أقوله لك  
أنه مقام على مساحة واسعة جداً ، فحوله سور كبير ، وكأنه يحيط  
بمزرعة كاملة ، والسور شديد الارتفاع ، وبدخله أشجار ضخمة  
تعلو السور ، فلا يمكن لأحد فى الخارج أن يرى شيئاً داخل هذا  
السور .

هادية : من الذى فتح الباب لبائع الروباييكيا ، أوللعربة وهى

خارجة من السور؟

**ممدوح** : لم أر أحداً إطلاقاً ، حتى الباب نفسه غير واضح في السور ، ولا أستطيع أن أقول هل هذا لأن الظلام لم يسمح لي برؤيته ، أم لأنه فعلاً غير محدد ، ولكنه فتح عندما اقترب عم «قورة» من الباب وأغلق مرة أخرى بعد مروره ، وهذا ما حدث أيضاً مع السيارة .

**محسن** : إذن فالباب مزود بأجهزة أوتوماتيكية تفتح وتغلق من جهاز خاص داخل القصر .

**هادية** : على كل حال هذا الوصف لا يكفي ، ولذلك سنبدأ الخطوة الأولى بأن نذهب إلى هناك ، ونراقب القصر ، ونفحصه فحسباً دقيقاً ، قبل أن نرسم خطة لاقتحامه .

**ممدوح** : أليس من الأفضل الاتصال بالكابتن «حمدي» أولاً؟  
**محسن** : إن كل ما لدينا حتى الآن مجرد شكوك . . ومع ذلك فلا مانع من أن نتصل به ونخبره بآخر ما توصلنا إليه .

**هادية** : هذا أفضل ، فربما كانت لديه خطة أخرى . أو توصل إلى نتيجة يجربنا بها . .

وقام «محسن» إلى التليفون ، وطلب الرقم الخصوصي المباشر لكابتن «حمدي» صديقهم الضابط الشاب ، ولكن الجرس ظل

يدق على الطرف الآخر فترة طويلة ، قبل أن يجيبهم صوت آخر . .  
صوت أحد مساعديه ويخبرهم أن «حمدي» في مهمة لن يعود منها  
قبل ساعات . .

هادية : لا داعي للانتظار . . هيا بنا نستعد نحن ، فسيكون غداً  
يوماً هاماً ، وفجأة انطلق عنتر بين أرجلهم . وهو يطلق نباحاً خافتاً ،  
وكانه يلفت نظرهم إلى وجوده . . وربت «هادية» باسمه على ظهره  
وقالت :

اطمئن يا «عنتر» ، طبعاً إن دورك دائماً في البحث والمتابعة  
لا يقل عن دور أى واحد فينا . .  
وهذا عنتر . . وفتح نبحة تدل على سعادته . . وانطلق يتمطى ،  
ويقفز حوله وكأنه يستعد هو الآخر للمعركة القادمة . .  
وضحك «ممدوح» وصاح فيه :

على مهلك ، هل تعتقد أننا سنذهب الآن في منتصف الليل ،  
هل تريدني أن أموت من التعب ، لن نخرج من هنا قبل الصباح . .

\* \* \*

وفي الصباح الباكر ، كان المغامرون الثلاثة في ملابس خفيفة ،  
تحقق لهم سهولة الحركة . . و«عنتر» يسبقهم في الطريق إلى منطقة  
الهرم . .

نزلوا من التاكسي عند بداية الطريق المجاور للترعة ، وساروا فيه  
بين الأشجار وكأنهم يتزهون في منطقة جديدة . . تظاهروا باللعب  
والجري وراء بعضهم بين الأشجار ، حتى اقتربوا تماماً من الهدف . .  
همس «مدوح» : توقفوا . . سنكون مكشوفين بعد ذلك . .  
ها هو ذا السور الكبير على مرمى البصر . .

كان الهدوء يسود المكان تماماً . . ولا حركة . . ولا أى مظهر من  
مظاهر الحياة حول القصر . . لا أحد يخرج أو يدخل . . والسور  
مرتفع لا يمكن أن يظهر من ورائه أى شيء . . صمت . .  
صمت . . وسكون . . كصمت المقابر . .

نظر المغاسرون الثلاثة حولهم يتأملون المكان . . الترعة على  
يسارهم . . تسير بموازاة الطريق الذى تظله الأشجار . . والنباتات . .  
الأرض كلها خضراء ، ولكنها خضرة طبيعية ، فليس فى المكان  
واحد من الأهالى . . ثم تنتهى هذه الخضرة فى منطقة واسعة هى التى  
بها القصر . . والذى لا يمكن أن يروا ما وراءه أو ما بعده إلا إذا  
ساروا حول السور . .

اختفى الثلاثة وراء جذع شجرة كثيفة الأغصان ، حولها الكثير  
من الأشجار الصغيرة ، فغرقوا فيها . . وتمدد بجوارهم «عنترا»  
صامتاً . . وقد كتم أنفاسه وكأنه يشعر بخطورة الموقف . .

مضى الوقت ، ساعة وراء الأخرى ، لا شيء يحدث ، لا صوت إلا حفيف الرياح حولهم وهى تهز الأشجار هزات خفيفة . . وصوت طائر أو آخر ، وهو يعبر الفضاء فوقهم . .

تلملم «عنتر» فى جلسته ، وتهدت «هادية» وتمطى «ممدوح» ، وفجأة همس «محسن» اسمعوا ، هذا صوت يقترب ، اختفوا جيداً . .

وغرقوا فى جذوع الأشجار ، لم يظهر منهم إلا عيون براقه يقظة إلى كل حركة ، وأرهفوا السمع . . فعلاً ، كان هناك صوت يقترب . . يشبه صوت الدراجة . . كان الصوت بعيداً فى البداية ثم بدأ يقترب . . وازدادوا اختفاء وسط الأغصان . . حتى وصل الصوت إليهم واضحاً ، ثم ظهر صاحب الصوت . . وكادت تصدر منهم صرخة . . لولا أن وضع «ممدوح» يده «على فمه» . . ومالت «هادية» تربت على ظهر «عنتر» حتى لا ينطق ، فقد كان راكب الدراجة . . الرجل الذى ينتظرونه . .

لم تكن دراجة عادية . . وإنما من النوع الذى يطلقون عليه اسم «ترسكل» مغلق . . أى دراجة تجر وراءها عربة صغيرة مغلقة كالصندوق وكان «قورة» يجر الدراجة التريسكل وهو ينظر حوله فى حرص شديد . . وانكمش المغامرون الثلاثة ومر «قورة» من الطريق حتى اقترب من السور تماماً ، وإذا بالبواب يفتح ليمر منه ثم يغلق وراءه

مباشرة .. ثم ساد الصمت من جديد ..

التقطت «هادية» أنفاسها ونظرت إلى شقيقها ، كانا يرتاحان في جلستهما . وقالت وهي تنظر إلى ساعتها :

الساعة الآن العاشرة . وليس هذا موعد عودة عم «قورة» من عمله ..

محسن : والعربة التي يقودها أيضاً ليست عربة الروبايكيما التي اعتاد أن يجرها كل يوم ..

ممدوح : ما العمل الآن ، هل سنظل في جلستنا هنا طوال النهار ..

هادية : حتى الآن مراقبتنا للمنزلة مفيدة ، فقد استطعنا ملاحظة شيء جديد .. ولكن المهم أن نعرف ماذا يدور بالداخل ..

محسن : السور مرتفع جداً ، ولن نتمكن من معرفة أى شيء عن القصر من هذا المكان ..

هادية : مارأيكم .. هل يمكن أن نقرب من السور وأن ندور حوله .. ربما كانت به أبواب أخرى جانبية ؟

ممدوح : طبعاً ممكن وبما أننا لا نرى داخل السور ، فمن الطبيعي أنهم هم أيضاً لن يرونا !



وكان «قورة» يجر الدراجة التريكل وينظر وراءه في حرص شديد.



محسن : ليس هذا ضرورياً .. ربما تكون لديهم أجهزة أتوماتيكية يرون بها من في الخارج ، بدليل أنهم يفتحون الأبواب آلياً .. ولكن .. لا بد من المخاطرة ..

وقف المغامرون الثلاثة ، فردوا أجسامهم - وتمطى «عنتر» ، وبدأوا يقتربون من السور الكبير .. اقتربوا منه تماماً .. وقال «ممدوح» :

إن السور هائل الارتفاع ، حتى أنا بطل القفز لا أستطيع الوصول إليه .. وأيضاً لا أستطيع أن أتسلقه فهو أملس تماماً ، وليس به أى بروز أتعلق به ..

اقترب من السور ليلمسه بيده ، وفجأة اندفع إليه «محسن» .. يمنعه من لمس السور وقال : انتظر ، ألا تلاحظون شيئاً هنا ؟ نظر «ممدوح» وقال مندهشاً : لا شيء :

قال «محسن» :

لا .. انتظر ..

وانحنى يلاحظ الأرض جيداً حول السور ، وهو يحرص على ألا يقترب منه ، ثم رفع قامته وقال :

هذا السور موصل به تيار كهربائي يصعق كل من يلمسه .. انظروا ، ونظروا إلى حيث أشار .. كانت هناك بعض الحشرات ..

وزواحف الزراعة الصغيرة متناثرة حول السور ، وهى ميتة تماماً . .

هادية : هذه ملاحظة دقيقة ورائعة يا «محسن» . .

محسن : سأؤكد أكثر . .

انحنى فالتقط قطعة صغيرة من السلك ، وثبتها فى جذع شجرة  
طويل . . وابتعد عن السور ومد يده ، التى تمسك الجذع الخشبي ،  
ولس السور بقطعة السلك الصغيرة وفجأة اندلعت شرارة نارية . .  
وألقي الجذع فى الحال .

وقال : هل تأكدتم الآن . .

اندفع «ممدوح» يحتضن شقيقه ويقبله :

ويقول : لقد أنقذت حياتى . . كل ذلك بفضل عبقريتك

العلمية يا «محسن» . .

هادية : لقد أنقذت حياتنا جميعاً . . ولكن ليس هذا وقت

العواطف ، هيا نرى ما يمكن عمله . .

وبدأوا يدورون حول السور من بعيد . . كان يحيط بمسافة

شاسعة . . ولكنه لم يختلف فى أى جزء عن الآخر . . حجر أملس

أصم مرتفع . .

وعادوا إلى مكانهم الأول . . وأخذت «هادية» تفكر قليلاً ثم

قالت : لم يعد هناك شك فى أن هذا المكان له صلة ما ينحطف



اقترب «مهدوح» من السور ليلمسه بيده ، وحاول «محسن» منعه من ذلك ..



الأطفال أوبأى جريمة أخرى . وإلا فلماذا يحرص أصحابه على إحاطته بكل هذا الغموض ولماذا يكهربون السور؟

محسن : هناك سؤال آخر . لماذا عاد عم «قورة» مبكراً اليوم ، ولماذا يسير بعربة غير عربته ؟

هادية : هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابات سريعة . .

محسن : لن نعرف الإجابة إلا إذا عرفنا ما فى داخل السور .

ممدوح : الحل الوحيد أن نحضر سلماً خشبياً مرتفعاً ، لأن

الخشب لا يوصل الكهرباء وأصعد عليه وأقفز إلى الداخل .

محسن : هذه مخاطرة شديدة يا «ممدوح» . . ثم كيف نحضر سلماً

خشبياً إلى هنا بدون أن يلحظنا أحد .

هادية : هناك حل آخر ، ولكنه غريب ، وخطير . .

ونظرت «هادية» إلى «ممدوح» مبتسمة :

ممدوح : قولى يا ملكة التخطيط . . هل أنا المقصود بهذا

الحل . .

قالت «هادية» ضاحكة : اسمع . لقد أنقذت موهبة «محسن»

العلمية حياتنا ، فهل تعتقد أن مواهبك الرياضية يمكن أن تساعدنا ؟

ممدوح مستسلماً : تحت أمرك ؟

هادية : إنك تقول لنا كل يوم إنك تقود طائرة شراعية ، وإنك

أصبحت طياراً ماهراً ، فهل هذا صحيح ؟  
ممدوح : طبعاً .. ولكن ما دخل هذا في موضوعنا ..  
هادية : انتظر واسمع إلى النهاية .. هل تستطيع أن تصل  
بطايرتك إلى هنا ؟

ممدوح : مستنكراً .. إنها تطير من بلد إلى بلد ، ألم تسمعى عن  
الأبطال الذين عبروا بها المحيط ..

وضحكت « هادية » وقالت : على مهلك .. نحن لا نريدك أن  
تعبر المحيط ، كل ما أريد أن أعرفه هو .. هل يمكنك أن تطير فوق  
القصر على ارتفاع مناسب !

ممدوح : طبعاً .. وببساطة تامة .. هل تريد أن أطيروك فوق  
وأعود لأصف لكم ما رأيت فى الداخل .. إنها فكرة مذهلة ..  
هادية : ليس هذا فقط .. ستكون مهمتك أكثر من ذلك ..  
والآن أعتقد أننا يجب أن نعود إلى البيت ، لنستعد ، ونرسم خطة  
الساعات القادمة ..

وبدأ المغامرون الثلاثة رحلة العودة . فى صمت وسكون .. وكل منهم  
غارق فى التفكير و« عنتر » يتبعهم فى هدوء وكأنه يسير على أطرافه ..  
وفجأة ، وللمرة الثانية سمعوا صوتاً يقترب .. وأسرعوا يخفون  
وراء الأشجار . ولم تمض لحظات حتى ظهر صاحب الصوت ..





طفل اليوم .. وظهر العجب على وجهها وهى تستمع إلى الرد على الجانب الآخر ثم قالت : ولا فى أى قسم آخر من أقسام الشرطة ؟ !

هادية : شكراً .. سأنتظر مكالمتك ..

وانجهدت إلى شقيقها وقالت :

لم أجد النقيب «حمدى» ، وإنما زميله الملازم «أشرف» وسوف يتصل بنا بمجرد وصول كابتين «حمدى» ..  
أما الآن فنستريح ثم نلتقى بعد نصف ساعة فى حجرى فى الكوخ العجيب .

• • •

فى الوقت المحدد ، كانت الساعة تقرب من الرابعة ، جلس الأشقاء الثلاثة حول مكتب «هادية» فى حجرتها بالكوخ العجيب ، بعد أن وضعت عليه «صباح» الشغالة مجموعة كبيرة من السندوتشات ، انقض عليها «ممدوح» يلتهمها واحداً بعد الآخر ، وجلست «هادية» صامته تقضم سندوتشاً وهى تفكر ، بينما «محسن» يتابع نظراتها فى صمت ..

قالت «هادية» وهى تمسك أوراقها فى يديها : عندى فكرة

سأعرضها عليكم أعتقد أنها تفسر سر هذه الحوادث ..  
ولكن قبل أن نتكلم ، انطلق رزين التليفون ، وأسرعت إليه  
« هادية » ولعت عيناها وهي تقول : أهلاً كابتن « أشرف » ..  
ماذا .. شكراً .. شكراً لك لا .. سأخبرك فيما بعد نعم مازلنا في  
انتظار المفتش « حمدى » ..

جلست « هادية » وقد دب النشاط في نظراتها وحركاتها وقالت :  
إن هذه المكالمة تؤكد نظرتي ، لقد خطف اليوم طفل في قسم الهرم ،  
عندما سألت الملازم أشرف في المرة الأولى لم يكن في منطقته أى  
حوادث خطف ، ولكن قسم الهرم أبلغه الآن فقط عن غياب طفل  
أبلغ أهله عنه منذ لحظات ..

ممدوح : غريبة ، ولكن كيف عرفت أنت أن هناك طفلاً آخر  
مخطوفاً ..

ضحكت « هادية » و « محسن » وقال : هذا أمر يصعب عليك  
معرفة ، لأنه يحتاج إلى عقل يعمل .. لا إلى عضلات فقط ..  
وضحكت « هادية » وقالت :

استمعوا لى أولاً ، لقد بدأ وقت الجد والعمل ..  
والتقت الرؤوس الثلاثة ، وشرحت « هادية » تصورهما للموقف  
كله في عبارات سريعة مركزة .

وقال «محسن» : إنني توصلت إلى نفس هذه الفكرة يا «هادية»  
ولكن علينا الآن أن نثبت صحة هذه النتيجة .

ممدوح : إنك عبقرية ، لم أكن أتصور هذا أبداً . .

هادية : الآن جاء دورك في التنفيذ . . إنك ستركب طائرتك  
الشراعية ثم تطوف حول القصر على ارتفاع مناسب ، وتعرف بكل  
ما يمكنك أن تعرفه . .

محسن : هل يمكن أن أضيف خطوة أخرى؟ . . مارأيكما  
لوركبت مع «ممدوح» الطائرة وقت بتصوير المنزل عدة صور ، أعتقد  
أننا ستوصل إلى نتيجة أفضل .

هادية : هل يمكن ذلك يا ممدوح؟

ممدوح : طبعاً . . وسيكون ذلك أكثر دقة ، حتى أتفرغ للقيادة  
ويتفرغ «محسن» للتصوير . .

هادية : حسناً . . ماذا ننتظر الآن . . يجب أن نبدأ فوراً ،  
ولكن أريد نوقيتاً دقيقاً حتى أطمئن . .

ممدوح : لن يستغرق الوقت طويلاً . . الساعة الآن الرابعة  
وستركب الطائرة الساعة الخامسة . . وأقوم بالرحلة في حدود ساعة  
أخرى . . وعندما نعود إليك ستكون الساعة السادسة والنصف على  
الأكثر . .

هادية : فى ذلك الوقت سأحاول الاتصال بالمفتش «حمدى»  
فعدنا أشياء كثيرة يجب أن نخبره بها . . .

\* \* \*

دب النشاط فى المغامرين الثلاثة . . أسرع «ممدوح» و «محسن»  
الذى أخذ معه أحدث كاميرا يملكها إلى مطار إمبابه ، وابتسم  
«محسن» وهرباً لحظ شعبية «ممدوح» فى المطار ، الكل يعرفه ويحييه  
ويصيح باسمه وقدم «ممدوح» شقيقه إلى المدرب الذى صافح  
«محسن» بجمارة وقال له : لقد أصبح «ممدوح» قائداً ماهراً ولذلك  
سأطمئن عليك معه . . .

وركب الشقيقان الطائرة ، وبعد قليل كانت تطير بهما فى اتجاه  
الهدف ، فى الطريق إلى الهرم . . إلى القصر المجهول . .  
أما «هادية» فقد ظلت تنتقل بين جهاز التليفون باحثة بدون  
جدوى عن النقيب «حمدى» ، وبين ساعة الحائط تتعجل  
الوقت . . .

ومر الزمن بطيئاً بطيئاً . . اقتربت الساعة أخيراً من السادسة ثم  
تجاوزت السادسة والنصف ولم يظهر أحد . . .  
واشتد القلق «بهادية» ، فقد أكد «ممدوح» أن عودتها لن  
تتجاوز السادسة والنصف أبداً . . وزاد من قلقها هذا الهياج الذى بدأ



أسرع، الممدوح، والمحسن، ابن الفطور.



يبتاب كلهم المخلص «عنتر» . أخذ يدور حول نفسه ، ويطلق نباحاً  
عالياً في الجو . . يتجه إلى باب الحديقة ، ثم يعود إليها . . وكانت  
تعرف . . أنه يشعر بهذه الحالة إذا كانت هناك أسباب تدعو  
للخطر . .

ولم تضع وقتاً ، اتصلت بالملازم «أشرف» طلبت منه أن يخبر  
النقيب «حمدي» بمكانها الذي ستوجه إليه هي و«عنتر» . . إلى قصر  
الهرم . بعد أن وصفته وصفاً دقيقاً له . .

واندفعت إلى الطريق ، من حسن الحظ وجدت تاكسياً وافق أن  
ينقلها بسرعة إلى الهرم ، ثم اندفعت في الطريق الزراعي بجوار  
الترعة ، و«عنتر» يسبق خطواتها السريعة القلقة ، وكانت الشمس  
ما تزال تلقي أشعتها على الفضاء وهي تتجه إلى الغروب ، ووصلت إلى  
مكانهم السابق ، ورفعت عينها إلى القصر ، أطلقت صرخة ، وبسرعة  
وضعت يدها على فمها حتى لا تنطلق صرخاتها بعيداً ، رأت على قمة  
إحدى الأشجار ، الطائرة الشراعية ، وهي معلقة بالشجرة بعد أن  
اصطدمت بها . .

وكاد «عنتر» يندفع إلى السور ولكنها أمسكته في اللحظة المناسبة  
فقد تذكرت أن السور مكهرب . . ولأول مرة شعرت «هادية»  
بالخيرة ، ماذا تفعل؟ ، لا يمكنها اقتحام السور ، ولا يمكنها العودة وترك

شقيقها لمصيرهما المجهول في هذا القصر المرعب . . ولم تجد أمامها  
إلا الانتظار ، ربما يلحق بها المفتش «حمدي» وربما تعرف ماذا  
يدور وراء السور . .

° ° °

ولكن ماذا حدث لطائرة «ممدوح» ؟  
عندما قادها وبصحبه «محسن» ، اتجه فوراً في طريقه إلى الهرم  
وأخذ يضحك مع شقيقه وهو يريه مواهبه في القيادة وسأله :  
هل تحب أن نذهب مباشرة أم أطوف بك في رحلة سياحية  
أولاً ؟

فقال محسن في غضب : لا داعي لضياح الوقت ، نحن في حاجة  
إلى كل دقيقة .

ممدوح : حسناً ما رأيك في هذه الحركة . .  
انخفض «ممدوح» بطائرته فجأة ثم أخذ في الارتفاع في محاولة  
لنشر الخوف مرة أخرى في نفس «محسن» ولكن «محسن» ضحك  
وقال : أرجوك . استعرض مواهبك في وقت آخر ، أعدك بأن أتنازل  
وأركب طائرتك مرة أخرى ، هذا إذا وصلنا أحياء . .

صاح «ممدوح» : ماذا تقول ؟ هل تقلل من كفاءتي ، انظر ،  
ها نحن قد وصلنا . .

ونظر «محسن» : رائع ، هذا حقيقي ، ها هي أشجار القصر ،  
والسور العظيم . . . إننا اقتربنا منه بسرعة .

ممدوح : طبعاً إنني أمهر قائد في المطار كله .

واقتربا بالطائرة . . . دقائق أخرى . . . وكانا عند أطراف القصر . . .

وبدأ «ممدوح» يرتفع بالطائرة أكثر ، فقد كانت الأشجار شديدة

الارتفاع ، وجهاز «محسن» آلة التصوير ، وكانت من أحدث الأنواع ،

تلتقط الصورة ، وتحمضها وفي لحظات يمكن أن يجدها بين يديه .

قال «محسن» : ممدوح . . . إننا على ارتفاع كبير ، لن تكون

الصور واضحة كما يجب هل يمكننا أن نهبط قليلاً .

ممدوح : طبعاً ، سأنزل بك حتى قبة الأشجار .

وبدأ «ممدوح» يقود طائرته متجهاً إلى أسفل بطريقة دائرية واسعة

حول القصر ، حتى أصبح قريباً من الشجر . . . وفجأة ، لم يسمع

صوتاً . . . وإنما وجد عمود عجلة القيادة ينكسر تحت يده . . .

وصاح «محسن» : هذه رصاصة . . .

ممدوح : لقد وضعنا تماماً . . . هيا نقفز . . .

كانت الطائرة تهوى بسرعة متجهة إلى الأرض ، وفكر «محسن»

هل يقفز كما يقترح «ممدوح» ، وتصور المخاطرة التي ستحدث . . . نظر

تحت ، كانت الأرض مازالت بعيدة هل يصل سليماً . . . هل يقفز . . .

هل .. وهل .. عشرات من الأسننة طافت بخاطره في هذه اللحظات القصيرة الحرجة ، فلم يشعر بتدخل الريح الخفيفة التي دفعت بالطائرة لتغير طريقها ، وتصطدم بقمة شجرة عالية ، وارفه الأغصان ، وتعلق بها ..

ونظر «محسن» إلى شقيقه ، كان الاثنان في وضع مقلوب فوق الشجرة ، ولم ينس «ممدوح» روحه المرحة فقال ببساطة : كالقروود تماماً ..

وابتسم «محسن» بالرغم من الموقف الحرج ..  
لحظات وارتفع نباح رهيب ، نظرا تحتها وهما يحاولان إصلاح وضعهما فوق فروع الشجرة ، كانت هناك أربعة من الكلاب الرهيبة الضخمة .. تلتف حول الشجرة وتطلق نباحها الصارخ المحيف ، وهي تتقافز كأنها قد أصابها الجنون ..

قال ممدوح : يبدو أنها لم تأكل منذ أسبوع ..

فرد محسن : ولكنها ستجد ولحمة شهية بعد قليل ..

ممدوح : ومن قال إنني سأنزل من هنا ..

محسن : انظر هناك ، أعتقد أنك ستنزل فوراً .

فقد رأى رجلاً يقترب ، وحوله مجموعة من الخدم في أيديهم عصي غليظة .. وقف الرجل وأشار إلى أحد أتباعه الذي جمع



بناء ممدوح، يرتفع بالطائرة أكثر فوق الأشجار العالية .



الكلاب ومضى بهم ..

قال «ممدوح» : الحمد لله .. الآن يمكنني أن أنزل ..  
وضع الرجل يديه في وسطه .. وأشار لها .. فبدأ رحلة  
التزول ..

نزل «ممدوح» أولاً ونظر إلى الرجل وصاح : من عم «قورة» ؟  
اتسعت عينا الرجل دهشة وقال :  
ماذا تفعل هنا ؟

ممدوح : لقد كنت أقوم بالتمرين على الطائرة الشراعية ، عندما  
اصطدمت الطائرة بقمة الشجرة ..

نظر الرجل إليه بشك ، كان «ممدوح» يتحدث ببراءة  
شديدة .. اقترب منه الرجل ، ثم اقترب من «محسن» ، ولمح في يده  
آلة التصوير ، انقضض عليها وسحب منها صورة ثم الثانية ثم الثالثة ..  
كانت كلها صوراً للقصر من أماكن مختلفة ..

وتغيرت ملامح وجهه ، ظهر عليه الغضب فأحاله إلى وحش  
مفترس ..

وصرخ كالمجنون : خذوهم من هنا ..

وقال أحد الخدم : هل نضمهم للباقيين .. إنهم أكبر قليلاً ..  
قال «قورة» صارخاً : لا بهم .. بسرعة ، يجب أن نتصرف

بسرعة ، فليس من المعقول أن يكونا قد قاما بهذا العمل وحدهما ،  
إن وراءهما بلاشك قوة أخرى ، يجب أن نتخلص منهما ..  
وقبل أن يتحرك أحدهما .. كانت الجبال تلتقي عليهما ، وفي  
لحظات كانا مقيدين .. وتلقى كل منهما ضربة على رأسه .. فلم  
يشعرا بشيء ..

وعندما أفاقا ، وجدا نفسيهما في قاعة كبيرة شبه مظلمة ، ولكنها  
شعرا بأن هناك أشخاصاً آخرين صامتين ، قابعين حول الأركان ..  
بل سمعا أيضاً بكاء .. وحاول «محسن» أن يتحسس رأسه ، ولكن  
يديه كانتا مقيدتين .. فهتف في صوت هامس : ممدوح ..  
ممدوح ..

أجابه «ممدوح» على الفور : أنا هنا ، بجوارك تماماً ، ولكنني  
مقيد لا أستطيع أن أتخلص من قيودي .

محسن : وأنا أيضاً ، ولكن هل تعرف من معنا هنا ؟  
ممدوح : إنني أسمع بكاء أولاد صغار ، ربما كانوا الأولاد  
المختطفين .

محسن : انتظر سأسألهم .. مجدى .. مجدى .. صلاح .. هل  
أنتم هنا .

وساد الصمت قليلاً ، ثم قال صوت :

أنا «مجدى» من ينادى علينا . .  
 محسن : هل أنت «مجدى نور الدين» ؟  
 الصوت : نعم . . من أنت . .  
 محسن : هل معك «صلاح» ؟  
 مجدى : إنه معى وغيرنا كثيرون . .  
 ممدوح : وعماد ؟ ! هل أنت هنا يا «عماد» ؟ !  
 وهنا ارتفع صوت بكاء . . ومن خلاله تكلم وقال :  
 أنا «عماد» من أنت ؟ !  
 أجاب «ممدوح» هذه المرة :  
 أنا صديقك يا «عماد» ! لا تبك لقد أتيت لإنقاذك . انقاذكم  
 جميعاً !  
 وجاء صوت «مجدى» يقول : كيف ؟ إنك مقيد أنت أيضاً .  
 مثلنا تماماً . .  
 فسأله «محسن» : وماذا تفعلون هنا ؟  
 مجدى : لست أدرى ، ولكنى سمعت أنهم سينقلوننا إلى مستشفى  
 خاص بهذه العصاة المجرمة . . ولا أعرف متى ، ولكن الحراس كانوا  
 يتكلمون عن ذلك . . ويقولون إنهم سيقطعون بعض أطرافنا . .  
 ويبيعوننا إلى عصابات التسول ، لتسول بنا . .

وهنا ارتفع البكاء من الجميع .. وفجأة علت طرقات من  
الخارج ، وصرخ فيهم صوت مرتفع :  
اصمتوا؟ اصمتوا جميعاً ، وإلا . . . . .  
وساد الصمت .. سكت الأولاد جميعاً ..

• • •

بدأت الشمس تغيب وراء الأفق ، و«هادية» في موقفها وراء  
الشجرة ترقب الطريق في قلق في انتظار على أمل حضور المفتش  
«حمدي» وتتنظر أمامها إلى سور القصر بحثاً عن شقيقها .. وفجأة  
توالت الأحداث بسرعة لم تتوقعها ، فقد فتح باب السور ، واندفعت  
منه ، عربية ضخمة من عربات حمل الأثاث المغلقة واندفعت تسير  
في الطريق الضيق بسرعة كبيرة ، ولم تستطع «هادية» أن تسيطر على  
«عنتر» الذي اندفع وراء العربية بأقصى سرعته وهو يطلق نباحاً  
عالياً .. وفهمت «هادية» ، لقد اشتم ، «عنتر» رائحة شقيقها داخل  
العربة واندفع بحاسته الشديدة وراءها .. ووراء العربية و«عنتر»  
اندفعت «هادية» تجرى .. .

ولكن .. لم يكن من المعقول أن تدرك العربية ، وعندما وصلت  
إلى نهاية الطريق الضيق ، كانت العربية نفسها تختفي في الطريق  
الآخر .. الطريق الصحراوي الذي يصل القاهرة بالإسكندرية ..



ندفع عنتر وراء انغرة الضخمة . . . والندفت هدية . تجرى .



اختفت العربية عن أنظارها . . ومعها اختفى « عنتر » .  
وقفت مذهولة في مكانها . . وحيدة ، حتى « عنتر » اختفى . .  
ولكنها أفاقت من ذهولها على صوت عربية بوليس النجدة . وشعرت  
بشخص يقفز يجوارها يهزها من كتفها . . وكان المفتش  
« حمدى » . . وفي لحظات استعادت وعيها . . ونشاطها . وفي  
عبارات سريعة مختصرة شرحت له ما حدث . وبدون كلام قفز إلى  
السيارة مرة أخرى ومعها « هادية » واندفع إلى الطريق الصحراوي . .  
وقالت « هادية » إنهم يسبقوننا بدقائق قليلة . .  
وطارت السيارة على الأرض طيراناً . . مسافة قصيرة ، ثم توقف  
السائق فجأة حتى . . « هادية » اصطدمت في المقعد الأمامي . . وقفز  
الجميع إلى الخارج ، فقد كان هناك جسم ساقط أمام العربية . .  
وصرخت هادية إنه « عنتر » . .

كان « عنتر » غارقاً في بركة من دماثة . . وهويش بصوت واهن ،  
واندفع إليه جندي يحركه ، ثم رفع رأسه وقال :

إنه حى ، الإصابة في كتفه ، لقد أصيب برصاصة ، وهى  
السبب في التزيف الذى أصابه .

ركعت « هادية » إلى جواره . . ثم رفعت رأسها فجأة بصحت

في النقيب «حمدى» انظر . . انظر . . إن «عنتر» يتشبث بشيء  
هام . .

ومن بين أظافره استطاعت أن تخلص منه رقم السيارة الخلقى ،  
كان الكلب المخلص يتشبث بها حتى بعد أن أصيب ، وسقط وهي  
معه . .

رفع الكابتين «حمدى» رأسه وفي يده رقم العربة وقال :  
لقد وفر علينا عنتر الوقت والجهد . .

واندفع إلى سيارة النجدة ومن جهاز اللاسلكى ، أخذ يتصل  
بكل نقط المرور على الطريق الصحراوى وكل الطرق الفرعية ، ثم  
عاد يحمل «عنتر» إلى أقرب مركز للشرطة . . ومن هناك اتصلت  
«هادية» بالطبيب البيطرى القريب الذى حضر سريعاً لإنقاذ البطل  
الجريح . .

واستغرقت «هادية» فى رعاية كلبها المخلص ، حتى كادت تنسى  
المغامرة المثيرة التى كانوا يعيشون فيها . عندما أفاقت على أصوات  
تعرفها جيداً . . كان صوت «محسن» و«ممدوح» وهما يسألان عنها  
بلهفة . .

ونظرت «هادية» . . على باب القسم كانت عربة نقل الأثاث  
تحيط بها عربات الشرطة ، ومنها ينزل أطفال صغار . . اصفرت



ومن هناك إتصلت هادية بالطبيب البيطرى القريب الذى حضر سريعاً لإنقاذ  
البطل الجريح .





وجوههم واحمرت عيניהم من البكاء . .

ونظر المفتش «حمدى» بإعجاب إلى المغامرين الثلاثة ثم قال :

الآن لدينا الخطوة الأخيرة سنهاجم قصر «قورة» بائع

الروباييكيا . . هل ترغبون في الحضور . .

كانت الإجابة : طبعاً خصوصاً وقد اطمأنت قلوبنا على «عنتر»

ونحركت القوة في اتجاه القصر المهجور . . وتوخت الحرص التام ،

وأحضر المفتش «حمدى» معه خبراء في الإلكترونيات لم يجدوا

صعوبة في فصل الكهرباء عن السور . وفتحت أبواب القصر . . ولذلك

كانت المفاجأة مدهشة لسكان القصر ، عندما فتح الباب الداخلي

ليفاجأ الحاضرون بالشرطة تحيط بهم .  
وكانت هناك أيضاً مفاجأة في انتظار المفتش «حمدي» فإنه لم يجد  
في المنزل «قورة واحداً» ، ولكن اثنين . . نفس الحجم والشكل  
والطول والعرض . . الفرق الوحيد أن أحدهما في ملابس فاخرة  
والآخر في ملابس بائع الروبايكيا .

ونظر حمدي إلى المغامرين الثلاثة وعيناه تتساءلان : هل كنتم  
تعرفون ؟ وابتسم «محسن» وقال : طبعاً . . لقد كانت «هادية»  
كالعادة هي التي توصلت إلى هذه النتيجة وأعتقد أنها ستشرح لك  
كل شيء . .

وبينما كانت القيود تحيط بأيدي «قورة» وشقيقه التوأم . . كانت  
«هادية» تشرح القصة : قالت : عندما أخبرتنا بأن «قورة» في كل  
مرة يخطف فيها طفلاً كان يثبت وجوده في مكان آخر . . استبعدت  
أن يكون هو اللص ، ولكن عندما أخبرني «ممدوح» أنه رآه في سيارة  
وهو يلبس ملابس فاخرة وقعت عيناي على «محسن» و«ممدوح»  
لاحظت فوراً أنها توأمان وكثيراً ما يختلط شكلهما على الناس . وهنا  
جاءت لي الفكرة . . إن «قورة» له شقيق توأم ، وفي كل مرة يحدث  
الاختطاف كان الثاني يظهر في مكان آخر حتى يثبت وجوده بعيداً  
عن مكان الحادث . . وقد تأكدت ففكرتني عندما رأيت «قورة»

يدخل القصر بعربة صغيرة مغلقة توقعت أن يكون فيها طفل  
مخطوف ، ولم نره يخرج ولكننا قابلناه مرة أخرى بعد مدة . . وطبعاً  
كان واحد منها «قورة» والثاني شقيقه التوأم . . وهكذا استطاعا  
خداع الشرطة لسرقة الأطفال والقيام بأبشع جريمة ، حيث يبيعونهم  
بشمن مرتفع لعصابات التسول في البلاد الأخرى . .

اتسعت ابتسامة المفتش «حمدي» وقال :

لست أدري كيف أشكركم هذه المرة لقد توصلتم إلى حل لغز ظل  
غامضاً مدة طويلة كان يورق راحتي وراحة أسر كثيرة ، وأمهات  
حزينة . . آه . . على فكرة ، مارأيكم هل تحضرون معي تسليم  
الأولاد إلى أمهاتهم . .

صاحت «هادية» : لا . . لا . . لن أتمالك نفسي ولن أستطيع  
أن أرى هذه المناظر المؤثرة . . سأصطحب «عنتر» إلى منزلنا  
لوسمحت ، حتى يمكنني الإشراف على علاجه . .

في الصباح التالي ، لم يتوقع المغامرون الثلاثة ما حدث ، كانوا  
يحيطون بعنتر ، ينظرون إليه في سعادة وقد ظهر عليه التحسن . .  
عندما اندفع إلى منزلهم عدد من الأولاد الصغار ، كلهم يحملون  
هدايا . . أتوا يقدمونها إلى «عنتر» . . وكان في مقدمتهم المفتش  
«حمدي» . .

صافح الأبطال الكبار الأطفال في سعادة .. ولمعت عينا  
«عنتر» .. وانصد .. منه نبحة صغيرة ، كان يرد على الأولاد وكأنه  
يقول : لا شكر على واجب .. وعندما مضى المفتش «حمدى» كان  
«محسن» و«هادية» و«ممدوح» في وداعه وهم يقولون ..  
إلى اللقاء قريباً .. في مغامرة أخرى جديدة ..



## قصص بوليسية للأولاد

صدر منها:

- |                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| ١ - لغز الكوخ المحترق     | ٢ - لغز البيت الخفى      |
| ٣ - لغز العقد المفقود     | ٤ - لغز الشبح الأسود     |
| ٥ - لغز المنزل رقم ٩٨     | ٦ - لغز الألغاز          |
| ٧ - لغز الرسائل الغامضة   | ٨ - لغز الأمير المخطوف   |
| ٩ - لغز القفاز الأحمر     | ١٠ - لغز القصر الأخضر    |
| ١١ - لغز اللص الشبح       | ١٢ - لغز اختفاء الخنفس   |
| ١٣ - لغز سرقة البنسيون    | ١٤ - لغز الوثائق السرية  |
| ١٥ - لغز الجزيرة المهجورة | ١٦ - لغز الحقيبة السوداء |
| ١٧ - لغز التسعة           | ١٨ - لغز الغاية الملعونة |
| ١٩ - لغز وادى الذئاب      | ٢٠ - لغز الرسائل الطائرة |
| ٢١ - لغز الشيء المجهول    | ٢٢ - لغز المهرب الدولى   |
| ٢٣ - لغز الرجل الثانى     | ٢٤ - لغز المتحف          |
| ٢٥ - لغز قصر الصبار       | ٢٦ - لغز ورقة الكوتشينة  |
| ٢٧ - لغز الشارع المسدود   | ٢٨ - لغز الساق الخشبية   |
| ٢٩ - لغز الموسيقى الصغير  | ٣٠ - لغز القرود          |
| ٣١ - لغز الفارس المقنع    | ٣٢ - لغز كلب البحر       |
| ٣٣ - لغز المدينة العائمة  | ٣٤ - لغز الساعة السادسة  |
| ٣٥ - لغز جزيرة المرجان    | ٣٦ - لغز السيارة السوداء |
| ٣٧ - لغز الأضواء المريبة  | ٣٨ - لغز وادى الملوك     |
| ٣٩ - لغز الرجل الذى طار   | ٤٠ - لغز القبر الملكى    |

- ٤١ - لغز ملك الشطرنج  
٤٣ - لغز عصاة التزييف  
٤٥ - لغز السرداب الأثرى  
٤٧ - لغز الحجر الخلفية  
٤٩ - لغز الطفل المخطوف  
٥١ - لغز رجل الصندوق  
٥٣ - لغز عين السمكة  
٥٥ - لغز الحقيبة الدبلوماسية  
٥٧ - لغز تمثال بوذا  
٥٩ - لغز الساحر العظيم  
٦١ - لغز الفانلة الحمراء  
٦٣ - لغز الهارب الصغير  
٦٥ - لغز ساعة الصفر  
٦٧ - لغز اختفاء السبعة  
٦٩ - لغز غابة الشيطان  
٧١ - لغز البيضة المجوفة  
٧٣ - لغز شحنة الماس  
٧٥ - لغز العنكبوت الذهبى  
٧٧ - لغز الزجاج الصفاء  
٧٩ - لغز وادى المساخيط  
٨١ - لغز العملاق  
٨٣ - لغز جاسوس الجواسيس  
٨٥ - لغز مغارة الشيطان  
٨٧ - لغز مزرعة الرياح
- ٤٢ - لغز الفهود السبعة  
٤٤ - لغز زعيم العصاة  
٤٦ - لغز بيت الأشباح  
٤٨ - لغز السجين الهارب  
٥٠ - لغز الثعبان الأعمى  
٥٢ - لغز أبو طرطور  
٥٤ - لغز عصاة يوم الخميس  
٥٦ - لغز جاسوس السويس  
٥٨ - لغز النظارة السوداء  
٦٠ - لغز شاطئ السموم  
٦٢ - لغز العقل الالكترونى  
٦٤ - لغز صواريخ الليل  
٦٦ - لغز البصمة السوداء  
٦٨ - لغز الأخرس  
٧٠ - لغز الضباب الغامض  
٧٢ - لغز عبيط القرية  
٧٤ - لغز أم الشعور  
٧٦ - لغز الكلب ذى الرأسين  
٧٨ - لغز المدينة الغارقة  
٨٠ - لغز الرجل الأزرق  
٨٢ - لغز الماسة السوداء  
٨٤ - لغز الألف وجه  
٨٦ - لغز الحجر رقم ١٩  
٨٨ - لغز طائرة باريس

- ٨٩ - لغز الزائر الغامض  
 ٩١ - لغز العميل السرى  
 ٩٣ - لغز الخريطة العجيبة  
 ٩٥ - لغز الفيلم الملون  
 ٩٧ - لغز المتهم البرىء  
 ٩٩ - لغز مدينة الملاهى  
 ١٠١ - لغز بلا نهاية  
 ١٠٣ - لغز الرسام والكلب  
 ١٠٥ - لغز البحر الأحمر  
 ١٠٧ - لغز النهر المقدس  
 ١٠٩ - لغز الجزيرة الملعونة  
 ١١١ - لغز الكتب الطائرة  
 ١١٣ - لغز الخطة الرهيبة  
 ١١٥ - لغز الأطباق الطائرة  
 ١١٧ - لغز الشيخ عمران  
 ١١٩ - لغز العيون السود  
 ١٢١ - لغز الزلازل الغامضة  
 ١٢٣ - لغز الفراشة المفقودة  
 ١٢٥ - لغز السائح القصير  
 ١٢٧ - لغز ممر أنترانتو  
 ١٢٩ - لغز ثعلب الصحراء  
 ١٣١ - لغز الدائرة الحمراء  
 ١٣٣ - لغز من الماضى  
 ١٣٥ - لغز جوهرة المليونير  
 ٩٠ - لغز فتاة ماليزيا  
 ٩٢ - لغز الدائرة الخضراء  
 ٩٤ - لغز الوادى الرهيب  
 ٩٦ - لغز بحيرة قارون  
 ٩٨ - لغز المهرابا المزيف  
 ١٠٠ - لغز نادر الوجود  
 ١٠٢ - لغز الساقية المهجورة  
 ١٠٤ - لغز السهم الفضى  
 ١٠٦ - لغز الشاويش فرقع  
 ١٠٨ - لغز الكلاب العشرة  
 ١١٠ - لغز القارب الفرعونى  
 ١١٢ - لغز مباراة الكأس  
 ١١٤ - لغز القبيلة الصفراء  
 ١١٦ - لغز بائع البالونات  
 ١١٨ - لغز العبارة الإيطالية  
 ١٢٠ - لغز صخرة المهربين  
 ١٢٢ - لغز الدبلوماسى المخطوف  
 ١٢٤ - لغز مدينة الآلهة  
 ١٢٦ - لغز الكاميرا السرية  
 ١٢٨ - لغز الجواهر الغامضة  
 ١٣٠ - لغز عباس الأقرع  
 ١٣٢ - لغز برج السحاب  
 ١٣٤ - لغز علبة التنعاع  
 ١٣٦ - لغز منتصف النهار

- ١٣٧- لغز لوحة بيكاسو  
 ١٣٨- لغز قصر الحمراء  
 ١٣٩- لغز القمة السوداء  
 ١٤٠- لغز الجاسوس الترانزستور  
 ١٤١- لغز جبل الرمال  
 ١٤٢- لغز النجمة الخضراء  
 ١٤٣- لغز سرقة خط جرينتش  
 ١٤٤- لغز كذبة أبريل  
 ١٤٥- لغز الثعلب العجوز  
 ١٤٦- لغز المياه الراقصة  
 ١٤٧- لغز الذاكرة المفقودة  
 ١٤٨- لغز المائة دولار  
 ١٤٩- لغز المغارة الزرقاء  
 ١٥٠- لغز الراقص الأفريقي  
 ١٥١- لغز عصاة الأشباح  
 ١٥٢- لغز كنز السلطان  
 ١٥٣- لغز الثروة الضائعة  
 ١٥٤- لغز السجادة الخضراء  
 ١٥٥- لغز البحيرة المقدسة  
 ١٥٦- لغز السجين البريء  
 ١٥٧- لغز البدوى الأسمر  
 ١٥٨- لغز السرقة الثانية  
 ١٥٩- لغز الطائر الأزرق  
 ١٦٠- لغز كهف روميل  
 ١٦١- لغز الضابط المزيف  
 ١٦٢- لغز دقائق الليل  
 ١٦٣- لغز عميل البنك  
 ١٦٤- لغز قبلا المعادي  
 ١٦٥- لغز الولد الأشقر  
 ١٦٦- لغز عروس سيناء  
 ١٦٧- لغز القرنفلة الحمراء  
 ١٦٨- لغز سجين طيبة  
 ١٦٩- لغز الخدعة المزدوجة  
 ١٧٠- لغز نور القمر

١٧١ - السيارة الخضراء

١٩٩٣ / ٤٢٨٩	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4078-8	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ١٨٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.١٠)